

كلمة السفيرة أنجلينا أيخهورست
رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان

إطلاق مشروع "برنامج التنمية الزراعية والريفية"
2011

معالي وزير الزراعة الدكتور حسين الحاج حسن،
حضرة رئيس مجلس الإنماء والإعمار السيد نبيل الجسر،
حضرة مدير عام كفالات الدكتور خاطر أبو حبيب،
حضرة السيدات والسادة،

أود في بادئ الأمر أن أهنيء معالي الوزير لكونه قد عيّن في هذا المنصب من أجل تأمين استمرارية العمل الحكومي في القطاع الزراعي.

وإنه لشرف لي أن أطلق هذا البرنامج المهم في القطاع الزراعي. لماذا؟

لأن لبنان هو البلد الذي يمتلك أكبر طاقة زراعية في الشرقين الأدنى والأوسط. فبفضل التقليد الزراعي العريق والموارد المائية المهمة والنظم الزراعية المتنوعة، فإنه من المنطقي أن يفرض لبنان نفسه كأحد الفاعلين الرئيسيين في القطاع الزراعي في المنطقة.

غير أنه لا يتم استغلال هذه الطاقة بشكل كامل كما تظهره أرقام التجارة. في الواقع، يستورد لبنان 80% من المنتجات الزراعية والغذائية التي يستهلكها حالياً وقد ارتفعت قيمة الواردات السنوية أكثر من مليار دولار خلال العقد الماضي.

في الوقت نفسه، وعلى الصعيد العالمي، يشكل الضعف في مواجهة الظواهر المناخية الحرجة وتنامي الطلب في البلدان الناشئة، وتقلب الأسعار والمضاربات على المواد الخام عوامل خطر بالنسبة للمستقبل.

إن التحديات التي يجب مواجهتها لقلب هذا التوجه كثيرة ويجب مقاربتها بطرق متعددة. وينبغي في آن واحد المحافظة على الموارد الطبيعية للبنان وإبراز قيمتها (بدءاً بموارده المائية) وهيكله القطاع الزراعي. وهذا هو تحدياً هدف هذا البرنامج الذي يخصص له الاتحاد الأوروبي 14 مليون يورو على شكل هبة. ويشكل هذا التوقيع الانطلاقة الفعلية للبرنامج اليوم.

ومن أجل المحافظة على الموارد الطبيعية وإبراز قيمتها، سوف يتضمن مشروع التنمية الزراعية والريفية من بين أمور أخرى بناء ثماني برك تلية ذات قدرة استيعابية متوسطة فضلاً عن عملية تحريج مهمة.

وبهدف هيكله القطاع الزراعي، سوف يساهم البرنامج على وجه الخصوص في تحسين أدوات المساعدة في صنع القرار وتقييم أداء السياسات الزراعية. إلى ذلك، سوف يتم تعزيز جهاز البحث الزراعي والمراقبة الصحية والإرشاد الزراعي بكامله. وسوف يترجم هذا الأمر بإعادة تأهيل عدد من المختبرات وتنظيم الدورات التدريبية وتقديم التجهيزات وإعداد العديد من الدراسات بما في ذلك تحديث الإحصاء الزراعي لعام 1999.

وأخيراً، سوف يُخصص جزء كبير من مكون البرنامج المتعلق بهيكله القطاع بصورة مباشرة للقطاع الخاص من خلال صندوق ضمان بإدارة مؤسسة كفالات. ونشكر رئيس كفالات السيد خاطر أبو حبيب لتعاونه في هذا المجال. وسوف يتم التركيز بصورة أولية على النشاطات الزراعية ذات الطاقة الكبيرة التي لا تجد تمويلاً. ومن الأمثلة على ذلك المزارع الصغيرة أو تلك التي تبرز لديها احتياجات في المديين القصير والمتوسط في مجال الزراعة الشجرية.

هذه الأنشطة التي أردناها عن قصد أن تكون عملائية، تعكس عزمنا على العمل في المدى الطويل وتحقيق نتائج مستدامة في مجال استحداث فرص عمل في القطاع الزراعي ومكافحة التغير المناخي. في نهاية المطاف، نأمل أن يعود هذا البرنامج بالفائدة على ما لا يقل عن 40 ألف شخص وعائلاتهم وكامل القطاع الزراعي والغذائي.

وفي الختام، أودّ أن أنوه بالحماسة التي أبدتها وزارة الزراعة عند صياغة البرنامج. وهذا يظهر التبني الكبير للبرنامج من قبل الوزارة والذي لولاه لما كان شيء ممكناً. وما وجود السيد نبيل الجسر، المنسق الوطني للتعاون الأوروبي مع لبنان، سوى دليل على الدعم المستمر لشرائكتنا. وإليكم جميعاً أتمنى كل النجاح.

شكراً على حسن إنصاتكم.